الحركة الوطنية التونسية
في سنوات مابين الحربين ١٩١٨ – ١٩٣٩

م.م. غيلان سمير طه التكريتي

المقدمة

تميزت الحركة الوطنية التونسية عن قريناتها في مراكش (المغرب) والجزائر بالتجدد المستمر كلما سنحت الفرصة لذلك ، وكلما قدمت السلطات الفرنسية بعض التنازلات ، وفي الوقت ذاته كان الأرتباط وثيقا بين قيادات الحركة الوطنية التونسية وعامة الجماهير الساخطة من الوجود الأستعماري الفرنسي .

ولذلك منذ بدايات القرن العشرين اخذ التونسيون بتنظيم انفسهم وقواهم لمجابهة الأستعمار الفرنسي من خلال تكتلات سياسية وحزبية، انضووا تحتها المؤمنون بالجهاد والأنتفاضه ، الا ان ضعف التنظيم والتنسيق امام الآلة العسكرية والتنظيمية الفرنسية المتطورة انذاك لم يساعد تلك التنظيمات من الصمود امام المستعمر .

اما مرحلة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) فقد كانت مرحلة ترقب بالنسبة للحركة الوطنية التونسية بأنتظار ماتفرزه تلك الحرب من متغيرات دولية لها انعكاساتها على البلدان الواقعة تحت نير الأستعمار ومنها تونس ، ولذلك لاحظنا خمود حركة المقاومة اثناء سنوات الحرب العالمية الأولى .

لم يدم ذلك السكوت طويلا للحركة الوطنية التونسية التي باشرت نشاطها بصورة اقوى من ذي قبل،إذ سارع الوطنيون التونسيون في عرض قضيتهم على مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩،وعندما لم يجدوا التجاوب من منظمي المؤتمر

اتجهوا الى تشكيل حزب وطني أدى دور مهم في تأريخ تونس المعاصر ، وهو الحزب الحر الدستوري الذي تأسس في عام ١٩٢٠ .

ولايمكن اغفال الدور الذي أدته الحركة العمالية في تونس من خلال وقوفها بحزم ضد السلطات الفرنسية والاعيبها الأستعمارية التي كانت مكشوفة بصورة واضحة امام جميع التونسيين .

ورغم الأنشقاق الذي حصل في الحزب الحر الدستوري في عام ١٩٣٤ الأ ان ذلك لم يؤثر بصورة كبيرة على نضال الحركة الوطنية التونسية التي اشتدت بصورة واضحة في السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) .

تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة اقسام وخاتمة ، تناول القسم الأول تقديم نبذة مختصرة عن الأوضاع العامة في تونس قبل الحرب العالمية الأولى واثنائها ، اما القسم الثاني فقد سلط االضوء على الدور التأريخي المهم الذي أداه الحزب الحر الدستوري قي تونس ومقارعته للأستعمار الفرنسي ، في حين بحث القسم الأخير في اشتداد حركة المقاومة التونسية خلال المدة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ومن الله التوفيق .

أولا: نبذة عن الأوضاع في تونس عشية الحرب العالمية الأولى وأثنائها

حاول الأستعمار الأوربي منذ ان وطأت اقدامه المغرب العربي احداث الكثير من التغييرات ، فلم يقف عند اغتصاب الأرض وادارة البلاد والحرية والثروة ، و انما ذهب الى ابعد من ذلك فأراد سحق الهوية القومية للشعوب ، و الغاء عروبتها ، وهذا الأمر ينطبق تماما على الوضع الذي اراده الفرنسيون في المغرب العربي [١] .

وان سياسة الأستيطان التي عملت من اجلها الأدارة الفرنسية تطلبت انتزاع الأراضي الخصبة من السكان ، واعادة توزيعها على المستوطنيين الفرنسيين مما دفع الكثير من سكان المغرب العربي للهجرة الى المناطق النائية الفقيرة في الجبال والصحراء، والى الخارج [٢] .

دفعت هذه السياسة الأستعمارية ابناء المغرب العربي الى التفكير بشكل جدي لمقارعة الأستعمار ، ولاسيما في تونس [٣] التي تعرضت للغزو الفرنسي عام ١٨٨١ ، وتقيدت بمعاهدتي باردو والمرسى [٤] ، ومنذ مطلع القرن العشرين تكونت اولى التنظيمات الوطنية وحلقات تونس الفتاة،والتي قادت الحركة الوطنية المناهضة للأستعمار في المدة ١٩٠٦-١٩١٢ غير ان السلطات الفرنسية تمكنت من اخماد هذه الحركة [٥] .

فعلى الرغم مما اظهرته حركة المقاومة التونسية من تصدي للقوات المحتلة في عدد من الأنتفاضات ، الا ان تلك المقاومة لم تكن في مستوى يسمح بمواجهة القوى الغازيةالتي كانت منظمة تنظيما حديثا بأسلحة متطورة ، وكذلك فقد اسهمت حالة اعلان الأحكام العرفية التي فرضت على تونس في عام

١٩١٢ في تشريد ،واضطهاد عدد كبير من عناصر حركة المقاومة ، واستمر هذا الوضع الى ما بعد الحرب العالمية الأولى،

إذ استأنف الوطنيون التونسيون نشاطهم الوطني في تلك الأجواء السياسية الجديدة في سبيل التخلص من الوجود الأجنبي على ارضهم [٦] .

على الرغم من بروز الحركات الوطنية المناهضة للأستعمار الفرنسي التي اقامها ابناء الشعب التونسي بعد مدة قصيرة نسبيا من احتلال المستعمرين الفرنسيين ، الا ان مايمكن ملاحظته ان حركة المقاومة التونسية قد خمدت بعض الوقت اثناء سنوات الحرب العالمية الأولى ، الأ ان ذلك لم يستمر طويلا فبعد انتهاء الحرب مباشرة استأنف الوطنيون التونسيون نشاطهم السياسي والعسكري المناهض للأستعمار .

ثانيا : تأسيس الحزب الحر الدستوري ١٩٢٠ ودوره في مواجهة الأستعمار الفرنسي

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى انطلقت حركة التحرر الوطني للشعب التونسي مستمدة من بيانات الحلفاء الذائعة الصيت حول حق الشعوب في تقرير المصير ، ومن بينها مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن [٧]، وكذلك فقد ظهرت الطبقة العاملة التونسية على المسرح السياسي قوة نشيطة و معادية للأستعمار ، ففي هذه المدة تأسس الفرع التونسي للحزب الشيوعي الفرنسي ، و كان يتألف من عناصر الطبقة العاملة والمثقفين الواعية ، الأ ان الأنقسام داخل الحركة العمالية قد فشل في جذب اغلبية العمال الى صفوفه[٨] .

وعلى اثر اعلان مبادئ الرئيس ولسن الأربعة عشر حاول بعض الوطنيين التونسيين وفي مقدمتهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي[٩]عرض قضية بلاده في مؤتمر الصلح [١٠]الذي عقد في باريس عام ١٩١٩،وقدم مذكرة يطالب فيها بأستقلال

تونس، ولكن المؤتمر رفض الأستماع الى وجهة نظر الشعب التونسي مما دفع الثعالبي الى نشر كتاب باللغة الفرنسية في باريس بعنوان ((تونس الشهيدة)) فضح فيه دسائس الأستعمار وجرائمه في حق الشعب التونسي[١١].

وعلى الرغم من نمو نشاط الطبقة العاملة، كانت قيادة الحركة الوطنية التحررية في ايدي الرجوازية الوطنية التونسية التي عبر عن مصالحها واهدافها الحزب الحر الدستوري الذي تأسس في عام ١٩٢٠ويعد امتدادا لحلقات تونس الفتاة ، إذ عاد زعماء تونس الفتاة لنشاطهم السياسي ، وكان عبد العزيز الثعالبي على رأس هذا الحزب [١٢] .

وقد ركز البرنامج الذي دعى اليه الحزب الحر الدستوري على تأسيس مجلس تشريعي ، وتأليف حكومة مسؤولة امام هذا المجلس ، وكذلك دعى الحزب الى تأسيس جيش وطني ، واستعادة الأراضي المصادرة من قبل السلطات الفرنسية ، وفتح باب الوظائف امام المواطنين التونسيين [١٣] .

وعلى اثر هذه التطورات قررت السلطات الفرنسية ان تقدم بعض التنازلات احساسا منها بالقلق من اتساع نطاق الحركة الوطنية التونسية، ففي تموز ١٩٢٢اصدرت مراسيم الأصلاحات ، إذ تم استبدال مجلس الشورى بالمجلس الكبير ، والذي هو عبارة عن هيئة استشارية تقدم تقارير عن الميزانية والمسائل المالية والأقتصادية الأخرى، وكان المجلس الكبير يتكون من قسمين ، احدهما تونسي و الأخر فرنسي، وكان القسم التونسي يتألف من (٤١) عضوا ، والقسم الفرنسي يمثل (٥٦)عضوا [١٤] .

الا ان السلطات الفرنسية شددت من ناحية اخرى على الصحف الصادرة باللغة العربية في تونس ، فأصدرت في عام ١٩٢٢ قانونا يحد من حرية الصحف العربية فتعرضت عدد منها للحظر، والمنع من الصدور [١٥] .

تسارعت الأحداث بصورة واضحة في تونس ورافقها اشتداد في نشاط الحركة الوطنية ، ففي عام ١٩٢٤ اندلعت ثورة الهمامة بمنطقة قفصة في الجنوب،وكانت بقيادة البشير بن سديرة وهو شاب كان يخدم في صفوف الجيش الفرنسي اثناء الحرب العالمية الأولى ، وقد اتخذ ابن سديرة من الجبال المحيطة بقفصة معقلا لحركته ، إذ استطاع مع انصاره من فرض الحصار حول المدينة ، وتهديد طرق المواصلات وبث الرعب في صفوف الفرنسيين ، الأ ان السلطات الفرنسية تمكنت اخيرا من القضاء على ابن سديرة عن طريق احد عملائها ويدعى(بلقاسم الفرطاس) الذي تمكن من اطلاق النار على ابن سديرة اثناء نومه [١٦] .

ومن جانب اخر واصل الحزب الحر الدستوري نشاطاته على الساحة السياسية التونسية و ركز في هذه المرحلة على الجانب الأعلامي من خلال اصداره عدد من الصحف ، إذ نشر المقالات في جريدة الحقيقة ، واصدر عدة جرائد اهمها :(جريدة العلم التونسي)،وهي لسان حال الحزب، واصدر في عام ١٩٢٩جريدة (صوت التونسي) [١٧].

وشهدت هذه المدة تعاطف الباي محمد الناصر(١٩٠٦ – ١٩٢٩) [١٨] مع الحركة الوطنية وزعمائها ، وساند الى اقصى حد الحزب الحر الدستوري ، و التحق ابنه الأكبر محمد المنصف باي بالحزب ، و رفض الباي محمد الناصر الموافقة على الأصلاحات المزيفة التي اعدها الفرنسيون لتهدئة الجماهير ، وقد ادى رفضه لتلك الأصلاحات الى تعرضه للمضايقات من السلطات الفرنسية ،إذ حاصر الجيش و الدبابات قصره ، ثم اضطر الفرنسيون الى فك الحصار عن القصر تحت تأثيرات الضغط الشعبي و المظاهرات العارمة، وبعد مرور مدة قليلة توفي الباي محمد الناصر، وترددت الشائعات التي تذكر بأنه مات مسموما [١٩] .

وبعد وفاة محمد الناصر فقدت الحركة الوطنية التونسية اكبر سند لها ، فأشاعت السلطات الفرنسية جوا من الأرهاب والرعب وعطلت الصحف واغلقت النوادي والجمعيات ، واقدمت على تشريد قادة الحركة الوطنية ، وفي مقدمتهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي نفي الى الخارج ، واخذ يتنقل بين مصر والعراق وفلسطين ، وحاول ان يربط نضال الحركة الوطنية في تونس بالحركة الوطنية في مصر والمشرق العربي[٢٠].

وفي ظروف الأزمة الأقتصادية التي مرت بها تونس في تلك المدة والتناقضات الأجتماعية في البلاد بدأت جماهير حزب الحر الدستوري تضيق ذرعا بسياسة القيادة الحزبية ، وبدأت ملامح الأنقسام تظهر في الأفق ، فعندما اجتمعت المعارضة في داخل الحزب عام ١٩٣٢ واسست جريدة ((اكسيون تونسيان)) والتي كان ابرز عناصرها الحبيب بو رقيبة[٢١] ،حاولوا في البداية التعاون مع اللجنة التنفيذية للحزب ، وتمكنوا في عام ١٩٣٣ من وضع برنامج مشترك يتضمن عدة مطالب اجتماعية واقتصادية ، الا أن الخلافات على خطوط البرنامج ، واساليب النضال جعلت من مسألة الحفاظ على وحدة الحزب امرا مستحيلا ، ففي ايلول ١٩٣٣ انسحب بو رقيبة وانصاره من اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري [٢٢].

ولذلك فقد حصل الأنشقاق في صفوف الحزب في عام ١٩٣٤ اثناء عقد مؤتمر في قصر هلال بتونس ، الذي تم فيه حل اللجنة التنفيذية القديمة وانتخاب الديوان السياسي الجديد ، و تم اعلان الحزب الحر الدستوري الجديد و الذي اصبح رئيسه محمود الماطري[٢٣] ، في حين اصبح الحبيب بو رقيبة كاتبا عاما ، ثم رئيسا للحزب بعد مدة وجيزة ،وقد اعلن الحزب الجديد بأن اعضاء اللجنة التنفيذية القديمة قد ساروا بالحزب الى طريق الضعف و الأستسلام ، كما فعلوا ذلك في الماضي [٢٤] .

والحقيقة ان الحزب الحر الدستوري الجديد لم يأت ببرنامج عمل جديد يختلف عن برنامج الحزب القديم ، الا انه خالفه في الأسلوب ، إذ اتبع اسلوبا اكثر حركة ونشاطا في صفوف الجماهير[٢٥] .

ثالثا :اشتداد نضال الحركة الوطنية التونسية ١٩٣٦- ١٩٣٩

بعد الأفراج عن الشيخ عبدالعزيز الثعالبي في عام ١٩٣٦ وعودته الى تونس حاول توحيد شطري الحزب الحر الدستوري القديم والجديد ولكن دون جدوى،إذ لم يجد تجاوبا من قادة الحزب الجديد الذين كانت سياستهم قائمة على استمالة الفرنسيين ، إذ ابدوا استعدادهم على التعاون مع فرنسا على اساس منح البلاد دستورا واتباع اسلوب التدرج نحو الأستقلال ، ولكن السلطات الفرنسية تنكرت بعد مدة وجيزة لعهودها بتأثير المستوطنيين الفرنسيين الذين عارضوا بشدة هذا الأتجاه،وكانت تؤيدهم في ذلك الدوائر الأستعمارية في باريس [٢٦] .

اتسعت الحركات الأضرابية للطبقة العاملة في تونس بعد امعان السلطات الفرنسية في سياستها الأستعمارية البغيضة ، وحدثت زيادة في هذه الأضرابات بين عامي ١٩٣٦ –١٩٣٧ ،إذ زاد عدد المضربين من(٢١)الف شخصا عام ١٩٣٦الى (٢٦) الف شخصا في السنة التالية ، و تميزت هذه الأضرابات بعناد فائق ، إذ كان العمال يحتلون المؤسسات ويمنعون اصحاب الأعمال وعملائهم المدعومين من جانب الشرطة والقوات المسلحة من الدخول اليها و كثيرا ماكانت تؤدي هذه الأحتكاكات الى اراقة الدماء كما حدث في اضراب عمال مناجم الفسفوريت [٢٧].

و عند قيام حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية بقيادة ليون بلوم [٢٨] في عام ١٩٣٦ اعربت عن نيتها تغيير سياستها تجاه بلاد المغرب العربي،فقرر الحزب الحر الدستوري الجديد ان يرسل وفدا الى باريس برئاسة الحبيب بو رقيبة ،وهناك تمت صياغة مشروع اصلاحي تضمن انشاء دائرتين منفصلتين ، الأولى تمثل

المستوطنين الفرنسين،والأخرى تمثل التونسيين ، وانشاء مجالس بلدية منتخبة ،والغاء نظام الحكومة العسكرية المقام في الجنوب التونسي ، وتقديم السلف للمزارعين التونسيين ،غير ان المستوطنيين الفرنسيين قاموا بأثارة الأضطرابات ،الأمر الذي ادى الى تردد الحكومة الفرنسية في الموافقة على المشروع ،مما دفع الحزب الحر الدستوري الجديد الى العمل السري عن طريق الخلايا السرية والمنشورات [٢٩] .

وبمقابل ذلك خففت السلطات الفرنسية بعض إجراءاتها التعسفية لأمتصاص النقمة الشعبية في تونس ، ففي عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٧الغيت الضرائب التي كانت تشكل عبئا على كاهل الفلاحين ، واعترفت كذلك بالملكية الجماعية للأراضي الخاصة بالقبائل التونسية التي كانت تملكها قبل اعلان الحماية،والتي لم يتمكن المستعمرون الفرنسيون من الأستيلاء عليها،وكذلك قامت السلطات الفرنسية بعدد من التشريعات العمالية وكانت في الأساس منقولة عن التشريعات الفرنسية مثل قانون العقود الجماعية واسبوع العمل ذي الأربعين ساعة ، والأجازات المدفوعة الأجر [٣٠] .

ومن جانب اخر اضطرت السلطات الفرنسية على اثر اشتداد حركة المقاومة التونسية الى ان تغيرالمقيم الفرنسي العام في تونس(ارموند غيون)،واستبداله بتعيين(ايريك لابون) وقد استطاع المقيم العام الجديد ان يحافظ على الهدوء النسبي في تونس لمدة قصيرة [٣١].

وعلى اثروعود الأصلاحات التي اطلقتها السلطات الفرنسية ، طالب زعماء الحركة الوطنية التونسية بالأعتراف بأستقلال تونس وعقد معاهدة فرنسية – تونسية ، وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٧ جرى في تونس اضراب عام دفاعا عن المطالب الوطنية ، وطوال فصل الشتاء بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٨ لم تنقطع الأضرابات والتظاهرات التي قادتها الحركة الوطنية التونسية للضغط على السلطات الفرنسية ،

ممادفع الأخيرة الى اتباع اساليب القمع السافر للحركة الوطنية، ففي ٨ كانون الثاني ١٩٣٨اطلق الرصاص على تظاهرة نظمها عمال منطقة بنزرت التونسية[٣٢].

وقعت عدد من المعارك الدامية بين المواطنين التونسيين والقوات الفرنسية في مناطق الكاف وتوزر و نفطة وتونس العاصمة وغيرها ، وذلك خلال شهري اذار و نيسان من عام ١٩٣٨ ، إذ سقط مئات الشهداء والجرحى ، واعتقل عدد كبير من المتظاهرين ، فضلا عن قادة الحزب الحر الدستوري الجديد الذين زجوا بهم في السجن العسكري بتونس ، ثم نقلوا الى حصن سان – نيكولا بمرسيليا في فرنسا [٣٣] .

وهكذا بدأت سلسلة من اعمال القمع الشرس والعنيف ازاء اية تحركات في سبيل الأستقلال ، كما تم اعلان حالة الطوارئ في تونس ، واعتقل عددا كبيرا من محرري الصحف الوطنية ،وسائر زعماء حركة التحرر الوطني ، وفي ١٢ نيسان ١٩٣٨ حلت الحكومة الحزب الحر الدستوري الجديد،وفي تموز ١٩٣٨ قيدت حرية الكلام والصحافة والأجتماعات، واخيرا اقدمت السلطات الفرنسية على حل الحزب الشيوعي التونسي في عام ١٩٣٩[٣٤] .

ان الأصلاحات الفرنسية في تونس كانت مجرد و عود كاذبة هدفت الى امتصاص النقمة الشعبية للمواطنين التونسيين جراء الأستعمار واساليبه التعسفية،وكانت مجرد اصلاحات بسيطة لاتمس جوهر المطالب العادلة التي ناضل من اجلهاالتونسيون و زعمائهم في الحركة الوطنية ، فأتبعت السلطات الفرنسية اسلوب تكميم الأفواه لأي صوت وطني ينبه الى مخاطر الأستعمار واساليبه االوحشية ، والذي ظهر بأبشع صوره في تونس،واستمرت هذه الأجراءات التعسفية حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية .

الخاتمة :

كان للحركة الوطنية التونسية في سنوات مابين الحربين العالميتين الأولى والثانية دورا كبيرا في مقارعة الأستعمار الفرنسي من اجل تحقيق المكاسب السياسية والأقتصادية و الأجتماعية للشعب التونسي،ويمكن اجمال ماتوصل اليه البحث من نتائج بمايلي :

(١) شهد مطلع القرن العشرين تأسيس النواة الأولى للتجمعات السياسية التونسية المناهضة للأستعمار الفرنسي .

(٢) رافق تأسيس التجمعات والمنظمات السياسية تصاعد في النضال العسكري المسلح، غير ان ذلك النضال لم يكن منظم بقيادات عسكرية موحدة ، و انما حركة شعبية عارمة ضد الأستعمار .

(٣) أدى الحزب الحر الدستوري التونسي ، الذي تأسس في عام ١٩٢٠ دورا تأريخيا كبيرا في تأريخ تونس المعاصر ،وحركات التحرر الوطني،ويعود سبب هذا النجاح للحزب الى التفاف الشعب التونسي حوله ، ولاسيما في المدة التي تطرق اليها هذا البحث .

(٤) لم يؤثرالأنشقاق الذي تعرض له الحزب الحرالدستوري في عام ١٩٣٤على مسيرة الحركة الوطنية التونسية ، وانما ازدادت قوة ونشاطا .

(٥) يمكن تسمية المرحلة من عام ١٩٣٦ الى ١٩٣٨بمرحلة الذروة بالنسبة للحركة الوطنية التونسية ، إذ اشتدت فيها الأضرابات العمالية ، والتحم عامة ابناء الشعب التونسي مع قياداته في الحركة الوطنية .

(٦) كان التفوق العسكري والتنظيمي الواضح للقوات الفرنسية في تونس العامل الأبرز دائما في القضاء على الأضرابات و التظاهرات المتكررة التي اقامتها الحركة الوطنية التونسية ، وقد هيأ هذا التفوق الفرنسي اتباع مختلف انواع البطش والتنكيل بالشعب التونسي والقادة الوطنيين،لأن الهدف الأهم للسلطات الفرنسية هو الحفاظ على وجودهاالأستعماري في تونس بغض النظرعن الأساليب المتبعة للحفاظ على ذلك التواجد .

الهوامش

(١) محمد عمارة ، العرب والتحدي ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٢٩ ، ١٩٨٠ ، ص ٢١٢ .

(٢) عبدالمالك خلف التميمي ، الأستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي –فلسطين–الخليج العربي) ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٧٤ ، ١٩٨٣ ، ص٢١ .

(٣) تقع تونس في مكان وسط من الساحل الأفريقي الشمالي وقد ادى ذلك الى دفع اوربا بالتوجه اليها ، وشجعت كذلك الهجرة الى تونس . ينظر :حسن محمد جوهر ، تونس ، دار المعارف ، ص ١٠ .

(٤) نصت معاهدة باردو التي وقعت في ١٢ أيار ١٨٨١ على ان تحتل القوات الفرنسية المراكزالتي تراها صالحة لأستتباب النظام والأمن في الحدود والسواحل ، اما معاهدة المرسى في عام ١٨٨٣ فقد منحت فرنسا السلطة الكاملة في تونس . ينظر: محمد الهادي الشريف ، تأريخ تونس من عصور ماقبل التأريخ الى الأستقلال ، ط٣ ، دار سراس ، ١٩٩٣ ، ص ١١١–١١٢ ؛ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تأريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط٢، دار الزهراء ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧٧.

(٥) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، تأريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧–١٩٧٠ ، دار التقدم ، موسكو، ١٩٧٦ ، ج٢ ، ص ٢٦٦.

(٦) سراب جبار خورشيد ، حركة الأستقلال في المغرب العربي (دراسة تأريخية مقارنة) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ،٢٠٠١، ص ٢٤ .

(٧) مبادئ ولسن : الغاء الدبلوماسية السرية ، حرية الملاحة اعالي البحار ، تخفيف الحواجز الأقتصادية بين الأمم ، تخفيف التسليح ، تسوية حقوق الشعوب ، جلاء المانيا عن روسيا ، سيادة بلجيكا ، جلاء المانيا عن فرنسا ، اعادة تخطيط حدود ايطاليا مع النمسا ، منح شعوب النمسا–المجر الحكم الذاتي، الجلاء عن اراضي صربيا ورومانيا والجبل الأسود ، الأستقلال الذاتي لشعوب الدولة العثمانية ، استقلال بولندا ، تكوين عصبة الأمم . ينظر :عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي ، تأريخ الولايات المتحدة الحديث ، دار النهضة العربية ،بيروت ، د.ت، ص ١٨٣–١٨٤ .

(٨) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦– ٢٦٧ .

(٩) ولد في عام ١٨٧٤ في تونس ونشأ بها ودرس في جامع الزيتونة ، ثم انتقل الى المدرسة الصادقية وعمل ضمن حركة الأصلاح ، وترأس في عام١٩٢٠ الحزب الحر الدستوري التونسي واستقال من الحزب بعد حدوث انشقاق داخل الحزب. ينظر: سراب جبار خورشيد، المصدر السابق، ص٣٤.

(١٠) عقد مؤتمر الصلح في باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ واشتركت فيه ٢٧ دولة ، وكان يتألف من لجان خاصة تدرس الموضوعات وتعرضها في اجتماعات عامة . ينظر :محمد بودينة ،احداث العالم في القرن العشرين، ج٢، تونس، ٢٠٠١، ص ٢٦٧ .

(١١) حلمي محروس اسماعيل ، تأريخ افريقيا الحديث و المعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الأفريقية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤، ج١، ص ٣٨٤ .

(١٢) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧–٢٦٨ .

(١٣) لبيب عبد الساتر، التأريخ المعاصر، ط٢، دار المشرق، بيروت، د.ت، ص١٥٤.

(١٤) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ – ٢٦٩.

(١٥) احمد القصاب ، تأريخ تونس المعاصر ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٠ .

(١٦) حلمي محروس اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

(١٧) خيرية عبد الصاحب وادي ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي نشؤوه وتطوره من ١٨٣٠ الى ١٩٦٢ ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٦ .

(١٨) الباي محمد الناصر بن محمد باي او محمد الناصر باشا او الناصر باي هو الباي الخامس عشر من البايات الحسينيين في تونس ، عرف عنه مساندته للحركة الوطنية التونسية،وقد اثار في اكثر من مناسبة قلق السلطات الفرنسية.

للمزيد ينظر :\wiki\ www.ar.wikipedia.org

(١٩) حلمي محروس اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥- ٣٨٦ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٣٨٦ .

(٢١) ولد في تونس في عام ١٩٠٣ واتم دراسته في باريس وعمل في الصحافة والمحاماة واصبح سكرتيرا للحزب الحر الدستوري الجديد ، وعضوا في لجنة تحرير المغرب العربي عام (١٩٤٨) وانتخب رئيسا لتونس عام (١٩٥٦) الى ان عزل عن الحكم . ينظر: سراب جبار خورشيد ، المصدر السابق ،ص ٣٥.

(٢٢) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٢٣) ولد محمود الماطري بتونس في ١١كانون الثاني ١٨٩٧وهو طبيب وسياسي، ويعد من القادة البارزين للحركة الوطنية التونسية وتوفي في ٢٣كانون الثاني ١٩٧٢ . ينظر : \wiki\ www.ar.wikipedia.org

(٢٤) خيرية عبد الصاحب وادي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.
(٢٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٩.
(٢٦) حلمي محروس اسماعيل ، المصدر السابق ، ٣٨٨-٣٨٩ .
(٢٧) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤.
(٢٨) ليون بلوم : يعد زعيم الأشتراكيين في فرنسا ، تولى رئاسة الوزراء في عام ١٩٣٦ بعد فوز الجبهة الشعبية في الأنتخابات النيابية ، وكان من الداعين للديمقراطية والأصلاح ، وقد شكل وزارة ائتلافية ضمت مختلف القوى السياسية في فرنسا . ينظر : عبد الوهاب عباس القيسي واخرون ، تأريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥ ، بغداد ، د.ت ، ص ٧٢.
(٢٩) سراب جبار خورشيد ، المصد السابق ، ص ٤١-٤٢ .
(٣٠) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ٢٧٥- ٢٧٦.
(٣١) قاسم زغير كاظم ، الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد ودوره السياسي في تونس ١٩٣٤-١٩٥٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الأداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٩ .
(٣٢) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦.
(٣٣) حلمي محروس اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .
(٣٤) اكاديمية العلوم في الأتحاد السوفيتي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

Tunisian national movement in the interwar years 1918 – 1939

ghailan sameer taha altekreeti

The early twentieth century witnessed the emergence of an umber of political organizations in Tunis As result of weak coordination's of these parties , France had the ability to invade Tunis .

While in the first world war (1914 – 1918) , Tunisian national movement was in anticipated phase to see what would happen of that war,and to see the results of new political states.

After the first world war had ended , Tunisian national movement appealed its activities especially in 1919 where Tuniaus declared their case in peace conference in Paris , However , they did not find any answer Thus,They insisted on constructing constitutional illiberal party in 1920 this However, party has Avery important vole in the modern history of Tunis .

The split of this party had never in flounced greatly on Tunisian nakonal movement its struggle .

Within appearing new political organizations and parties , military struggle had been increased against franc colonial existence , in spite of their lack of miliory leaders , Tunisian people agreed to this movement against hard French colonialism

However,the period between the years 1936 – 1939 had been Called peak stage for national movement because there are numbers of workers strike , and armed military fights .